اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم
للعلل التي ذكرناها ويستدل في مثل هذه القصة بقول العباس
لعلي رضي الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل
الحديث ويستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير من ارسال
الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي
طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك فصل فان
قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي
ثنا ابو احمد الجلودي قال ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج ثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم
مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما
محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها
له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما
احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له
زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله
عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب
ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب و
هو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله صلى
الله عليه وسلم اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن
امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال صلى الله عليه وسلم
وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه بسبه او لعنه



لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعى عليه السلام لشفقته
على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره
ان يتقبل الله فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه عليه ولعنه
له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا انه صلى الله عليه وسلم
يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما
يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان
يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته او سبه
وانه كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة
فيه والعفو عنه وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته
الخوف والحذر من تعدي حدود الله تعالى وقد يحمل ما ورد
من دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على
غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد
بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك و
عقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد في صفته عليه السلام
في غير حديث انه عليه السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن
سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة
ما له ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عم
من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان
يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك
اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار
الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه
ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه
لربه لمن جلده او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له

Copyright © King Saud University